**جامعة محمد خيضر بسكرة**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**شعبة التاريخ**

**سنة اولى جذع مشترك علوم انسانية**

**مقياس : مدخل الى تاريخ الحضارات القديمة**

**الدكتور لخضر بن بو زيد**

**المحاضرة :الممالك العربية قبل الاسلام .**

**تاريخ اللغة العربية :**

اختلف المؤرخون حول أصل اللغة العربية، فالبعض يعتبرها أقدم من وجود العرب أنفسهم حيث أنهم رجحوا بأنها لغة آدم عليه السلام في الجنة، وهناك أقاويل أخرى تقول بأن أول من تكلم العربية هم قبيلة يعرب بن قحطان، وقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه سلم " أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة " ، ويذكر بن خلدون سبب تسمية العرب: "ثم إن العرب لم يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان ولذلك سموا بهذا الاسم فانه مشتق من الإبانة لقولهم: أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان عنه".

ويقسم المؤرخون المسلمون العرب إلى **عرب بائدة وعرب باقية ، أما العرب البائدة** فهم قوم **عاد** [1]وكانت منطقتهم تسمى الأحقاف وهي صحراء الأحقاف في القسم الجنوبي من الجزيرة العربية، وقوم **ثمود** [2] الذين سكنوا وادي القرى وهي مناطق تقع بين الحجاز والشام (مدائن صالح) في المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية، وأيضاً **طسم وجديس** الذين سكنوا منطقة اليمامة في وسط الجزيرة العربية والقسم الشرقي من جزيرة العرب، وتذكر أيضا قبيلة جرهم التي نزلت مكة في عهد إبراهيم عليه السلام، بالإضافة إلى **العماليق**[3].

أما العرب الباقية فهم الذين بقوا ولا تزال ذريتهم موجودة في اليمن والحجاز ونجد ومنهم قريش وهم ينتمون إلى فرعين رئيسيين هما : العدنانيون والقحطانيون.

---

[1] مواطنهم حضرموت التي تتاخم اليمن على حدود الصحراء وبلادهم تعر بالأحقاف ، وقبل بانه هناك عاد الاولى والثانية ، وهو ما ذرك في اقرأن الكريم في سورة النجم الاية 50-51 ، و«أنه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى » ، ينظر : محمود عرفة محمود ، 1995، العرب قبل الاسلام ، احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ن عين للدراسات الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ص28

[2] ثمود : قبيلة عربية بائدة ذكرتها النصوص الاشورية في القرن الثامن قبل الميلاد، بلادهم تقع قرب مدائن صالح، أخضعها الانباط لحكمهم ، ينظر : لطفي عبد الوهاب يحى، 1999، العرب في العصور القديمة ، مدخل حضاري تاريخ العرب قبل الاسلام ، الاسكندرية ، ص147-148

[3] العماليق هم من ابناء عملاق بن لاوذ بن سام امة عظيمة في الجسم ، وعملاق جدهم هو شقيق طسم ، وهو اول من تكلم العربية ، ينظر: السويدي أبو الفوز محمد امين البغدادي، 1995 ،سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص37

**اللغة العربية :** عثر في أماكن في شمال شبه الجزيرة العربية يوجد عليها كتابات قديمة بعدة لغات متباينة ومختلفة عن اللغة العربية التي وردت في القرآن الكريم أو في الشعر الجاهلي وهناك آراء أخرى تقول بأن اللهجة العربية تطورت في **مملكة كندة** [4] في القرن السادس الميلادي.

وقد قسمت اللغة العربية إلى قسمين : **العربية الجنوبية القديمة** والتي تضم اللغة **السبئية** و**القتبانية** و**الحضرمية** و**المعينية** ، والقسم الآخر هو **العربية الشمالية القديمة** هي مجموعة من اللغات المنقرضة كانت تستخدم في شمال الحجاز وجنوب الأردن وسورية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى السادس بعده، واستخدموا أبجدية **خط المسند** للتدوين. تنقسم هذه اللغة إلى عدة لغات وهي **صفائية** و**حسائية** و**ثمودية** و**ديدانية** و**دومائية** و**تيمائية**.

**الكتابة الثمودية** : الثمودية تسمية جامعة لعدد كبير من النقوش المكتشفة في شمال شبه الجزيرة العربية والمكتوبة وما جاورها العائدة إلى ما بين 1700 و 200 قبل الميلاد.

**اللغة المعينية**: من أقدم اللغات التي استعملت في جنوب الجزيرة العربية في اليمن بين 1200 ق.م و100 ق.م. تظهر اثارها في مناطق الجوف شمال شرق اليمن.

**اللغة السبئية**: تنتشر هذه اللهجات بشكل رئيس في منطقة مأرب (صرواح) وتعتبر أغنى اللهجات بالكتابات وكذلك من حيث تواصلها التاريخي، وقد بلغت اللغة السبئية نضوجها في القرن الخامس قبل الميلاد، وبعد سيطرة الحميريين على سبأ أصبحت تعرف باسمهم.

**لغة قتبان**: انتشرت في مملكة (شبوة حاليا) وتؤرخ بالمائة الخامسة قبل الميلاد واستمرت حتى بداية العصر الميلادي وربما إلى القرن الثالث الميلادي.

**اللغة الحضرمية**: انتشرت في مملكة حضرموت وفي شبوة وهي شبيهة بالقتبانية والمعينية والعرب كانت لهاجتهم متباينة فقد قال أبو عمرو بن العلاء:« ما لسان حمير بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا » ، وقال "الطبري" في تفسيره: « العرب وإن جمع جميعا اسم العرب، إلا أنهم مختلفو الألسن بالبيان متباينو المنطق والكلام"، وأن ألسنتهم كانت كثيرة يُعجَز عن إحصائها».

**الممالك العربية قبل الاسلام :**

كان العرب يسكنون في شبه الجزيرة العربية منذ اقدم العصور وبما أن المنطقة كانت تتعرض من حين لأخر لتغيرات مناخية، فقد كانت تنطلق منها هجرات بشرية باتجاه الشمال نحو الشام والعراق، وربما وصلت بعض الهجرات إلى مصر، ويعتقد

[4] هي مملكة قامت في وسط شبه الجزيرة العربية ، عاصمتها مدينة "قرية" التي وجدت بها اثار لقصور ومعابد واسواق وقبور ملكية ، ومن خلال الاثار يمكن تحديد اطارها الزماني بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الخامس والسادس الميلادي، ينظر : عزت زكي حامد قادوس ، 2000، اثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، منشورات المعارف ، الاسكندرية ، ط2 ، ص304

العلماء أن معظم الشعوب السامية التي استوطنت بلاد الشام والعراق والمناطق المجاورة لهما هم من شبه الجزيرة، ومن الشعوب القديمة التي تعود إلى نفس أصل العرب: **الأكاديون، الاراميون، العموريون، الاشوريون ، الكلدانيون، العبرانيون، الكنعانيون** ومنهم **الفنيقيون**.

وقد خرجت أولى الهجرات العربية في حوالي 3500 ق.م ويحتمل أن السومريون الذين أسسوا أول حضارة في العراق قد هاجروا من شبه الجزيرة العربية أيضا، ولكن مصطلح العرب قد يكون متأخر نوع ما وربما يعود إلى الألف الاولى قبل الميلاد.

ولا شك أن العرب الأوائل قد أسسوا ممالك قديمة معظمها كانت في الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة العربية التي تتميز بتنوعها المناخي والتضاريس وتعرف باليمن، كما توجد ممالك في الشمال.

**ممالك عربية تجارية المنشأ:**

قامت في المناطق العربية القديمة قبل الإسلام ممالك عربية عديدة، وكان لها دورها الكبير في تلك العصور، وسنتحدث في هذا الفصل عن هذه الممالك ، واحدة بعد الاخرى. وقد سبق ان تكلمنا في مقال مستقل عن تدمر المدينة – المملكة تحت فصل مدن تجارية .

**1 - مملكة الانباط :**

الأنباط أو النبطيون هم قبائل بدوية من أصل سامي استقرت في جنوبي بلاد الشام منذ القرن السادس قبل الميلاد، وكانت بلادهم تقع في بادية شرقي الأردن وشمالي الحجاز[5]، وقد توسعت على حساب **الأدوميين**[6] في شبه جزيرة سيناء وجنوبي فلسطين، وامتدت دولتهم من نهر الفرات شرقاً الى البحر الأحمر غرباً، ومن غزة شمالاً إلى مدائن صالح جنوباً، واتخذت البتراء عاصمة لها، وقد بدأت مملكة **الأنباط** في القرن الرابع قبل الميلاد، وبلغت أوج مجدها في القرن الأول الميلادي حيث امتد نفوذها إلى دمشق. واكتسبت هذه المملكة أهميتها من وقوعها في طريق التجارة من الشمال والجنوب[7]، وقد جاء في المصادر التاريخية ذكر الانباط ، فقد ذكر ديودور الصقلي أن حملة قادها **أنتيوخس** وهو أحد ملوك **الدولة السلوقية(**هي دولة قامت في

[5] تقع بلادهم بالتحديد بين وادي العريش غربا وخليج العقبة جنوبا وشمال عند وادي يدعى وادي الاجيني وتحدها جبال فلسطين من الغرب وارض اليهودية (ممبكة يهوذا) من الجنوب الغربي ومن الشرق وادي عربة وسلسلة جبلية ، ينظر : احسان عباس ، 1987، تاريخ الانباط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ص19

[6] قامت هذه الدولة فيما بين 1300 ق.م و333 ق.م، وقل بأنه ربما قد قامت على يد الهكسوس عندما خرجوا من مصر، كانت عاصمة الادومين هي بصيرة التي تقع جنوب الاردن، ينظر :

David J. Gibson.,2010, Edom & The Hyksos , Discovery Of A Large Early Edomite Empi, Canbooks, Canada, P 32-40

[7] ورث الانباط مملكة الادومون عند سقوطها في القرن الرابع قبل الميلاد ، وطردوا الادوميين إلى جنوب فلسطين ، ينظر: على سليمان الشباطات، الادارة البيئية عند الادوميين والانباط ما بين القرن التاسع قبل الميلاد، والثاني الميلادي، قلعة السلع جنوب الاردن حالة دراسة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25 ، العدد 1و 2،2009، ص 302-305

سوريا وآسيا الصغرى بعد وفاة الاسكندر المقدوني ) ضد الانباط وعاصمتهم **البتراء**، لكنه تعرض لهزيمة شنيعة سنة 312 ق. م، وتبعتها حملة اخرى فاشلة [8].

وكانت هذه الدولة تتوسط طرق التجارة المتجهة إلى الهند والصين، مما جعل منها دولة ثرية ومطمع للغزاة، وقد سقطت عندما هاجمها الامبراطور الروماني **تراجان** ودمر عاصمتها البتراء عام 105م، وضم مملكة الأنباط إلى الإمبراطورية الرومانية.

وقد عرف عن الأنباط شدة المراس فقد بنوا مدينة في الصخر واتخذوها عاصمة لهم، وهي مدينة البتراء التي تحيط بها الجبال ولا يمكن الدخول إليها إلا عبر الممر الضيق المعروف ب "السيق "، وقد سيطر الأنباط على الطرق التجارية التي تربط اليمن والقسم الجنوبي في شبه الجزيرة ببلاد الشام ومصر عن طريق غزة والمدن الفينيقية الشاطئية، وكذلك الطرق التجارية المتجهة للشرق ضمن عرف **بطريق الحرير**[9] وقد حاول السلوقين منافستهم لكنهم لم يستطيعوا ما حاول البطالمة في مصر مواجهتهم أيضا ، لكن هذه الدولة كانت تستغل ضعف خصومها للتوسع حتى أصبحت لهم إمبراطورية واسعة .

وقد بدأ الانباط في سك عملتهم الخاصة منذ عهد ملكهم **الحارث الثالث** ( 87 – 62 ق.م) ، ورغم أن الانباط كانت لهم حضارتهم الخاصة التي تتخذ الطابع العربي ، إلا أنهم قوما تجارا بالأساس لذلك فقد كانوا متأثرين بالحضارات المعاصرة لهم كاليونانية والرومانية، وهذه المملكة **كانت عربية في لغتها، وآرامية في كتابتها، سامية في ديانتها، ويونانية– رومانية في فنها وهندستها**.

**التجارة عماد الاقتصاد :**

كانت السلع والبضائع تتدفق علي البتراء من المدن المجاورة والجهات الاخرى، وتجري فيها الصفقات التجارية وتعطى القروض وتتبادل النقود، وكانت ملتقى القوافل العابرة لبادية الشام ما بين غزة و**بصرى**، وما بين دمشق و**أيلة**، وما بين اليمن وبلاد الشام والعراق والخليج العربي.
ووصلت تجارتها الى موانئ سورية الشمالية وإلى الإسكندرية في مصر ورودس وديلوس ووصلت بضائعها إلى ايطاليا غربا والى الصين شرقا ، بلغت البتراء قمة ازدهارها التجاري في القرن الاول للميلاد، ولم تتدهور مكانتها إلا عندما حول الرومان طرق التجارة عنها.

ومن أهم المدن النبطية إلى جانب البتراء، مدينة **بصرى** الواقعة في منطقة حوران جنوبي سوريا وهي محطة تجارية مهمة، ومن المدن النبطية الاخرى مدينة

[8] احسان عباس، 1987 ، المرجع السابق ، ص19
[9] هو طريق تجاري قديم ربط الهند والصين بمنطقة البحر المتوسط ، وقد ازدهر في عهد الامبراطورية الرومانية

**لوكي كوما** وهي كانت ميناء تجاري على البحر الاحمر، كما توجد مدينة **الحجر** التي تعرف بمدائن صالح[10] وهي تقع في الجنوب.

وقد عبد الانباط عدة آلهة على غرار الشعوب المجاورة، وهي نفسها الالهة التي عبدها العرب فيما بعد مثل: **اللات ومناه والعزة وهبل**، كما عبدوا ألهه الشعوب المجاورة لهم، فقد عبدوا ألهه الفنيقيون **كعشتار**، وأطلقوا عليها أسماء محلية، كما تأثروا بشكل كبير بعبادات الحضارات الشرقية وأهمها المصرية والآشورية فعبدوا آلهة الرعد والمطر والزوابع ، وكان الاله الرئيسي هو **ذو الشرى**.

**ومن ملوك الانباط :**

الحارث الأول 169 – 146 ق.م، الحارث الثاني 110 ق.م – 95 ق.م، عبادة الأول 95 – 88 ق.م، رب أيل الأول 62– 30 ق.م، الحارث الثالث (87– 62 ق.م، مالك الأول 62 – 30 ق.م، عبادة الثاني 30 – 9 ق.م، الحارث الرابع 9ق.م– 30 م، مالك الثاني 40 – 70 م ، رب أيل الثاني 70 – 106 م.

**مملكة ميسان :**

تتفق المراجع التاريخية على أن ميسان دويلة عربية نشأت في جنوب العراق في القرن الثاني قبل الميلاد، وتوسعت حتى جنوب بابل في وسط العراق وبلاد عيلام في جزئها الجنوبي واستفادت من موارد الأهوار الطبيعية في بناء سفنها الحربية والتجارية المزينة بالنقوش والزخارف الميسانية، وقد استفادت من موقعها لتعزيز دفاعاتها الطبيعية والتصدي لهجمات البرثيين والساسانيين، ثم تدرجت في سلم القوة وأصبحت دولة كبيرة حكمها ثلاثة وعشرون ملكاً، ويعد **هيسباوسين** (Hyspaosines) أول أمير ميساني اعتلى عرش المملكة.

وقد حمل ملوكها الاوائل اسماء عربية واتخذ المتأخرون منهم اسماء والقاباً سريانية او فارسية او يونانية، وعاشت دولة ميسان حوالى ثلاثة قرون، بدءاً من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الخامس، وهيمنت على التجارة المحلية والخارجية واقامت علاقات تجارية نشطة مع مراكز الخليج الآهلة بالسكان ومع بلاد شرقي افريقيا والهند والصين وبلدان الشرق الاقصى.

وقد تاجر أهل ميسان بالعطور والتوابل والاحجار الكريمة والعاج والاخشاب الصلبة والحرير، وكانت لهم علاقات تجارية مزدهرة مع مملكة الجرهاء في البحرين ومملكة تدمر في الشام [11]والموانئ السورية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، كما كانت لهم علاقات تجارية مع الحيرة التي كانت تقع بالقرب من بابل

[10] مدائن صالح : هو اسم لديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ،وهي تقع على طريق القوافل التجارية التي تربط جنوب شبه الجزيرة العربية ببلاد الشام ، سكنها قوم ثمود ثم اللحيانين ثم الانباط الذين اتخذوها عاصمة لهم ، بسبب توفر الماء فيها وموقعها الاستراتيجي بالنسبة للتجارة الدولية ، والحماية الطبيعية التي تتوفر عليها ، ينظر: عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص305

[11] مملكة تدمر قامت في جنوب سوريا وصولا على العراق وكانت في الاساس مركز تجاريا كبيرا ، ومن ملوكها اذينة الذي حارب سابور الاول وهزمه ولاحقه داخل بلاد فارس ودخل مدينة تسيرفون وحاصر ساوقية سنة 261 م، ينظر: علي ظريف الاعظمي ، 1928، المرجع السابق، ص33

وهي عاصمة الملوك المناذرة، وقد توسعت مملكة ميسان في أوج قوتها حتى وصلت شرقاً الى حدود الهضبة الايرانية الفاصلة بينها وبين جبال زغروس، وامتدت جنوباً حتى الخليج العربي ووصلت إلى مدينة بابل، أما عاصمتها **كرخ ميسان** فعرفت أيضا باسم **خاراكس**.

وقد تأثر الميسانيون بالنظم الإغريقية فسكوا النقود على الطراز اليوناني القديم، بحيث ظهرت على احد وجهيها صور رؤوس ملوك ميسان بأزيائهم البلدية وعلى الوجه الآخر صور ترمز الى آلهة الاغريق، وظلت كتاباتهم تدون بالمسمارية حتى القرن الاول الميلادي، حيث حل الخط الآرامي مكانها، وقد انت نهاية هذه المملكة على يد اردشير الثاني الملك الساساني الذي غزى المملكة واستولى عليها وقتل ملكها.

**6 - مملكة الحضر :**

اشتق اسم مملكة الحضر من اسم الحاضرة وهي **الحضر** التي تقع اليوم بين نهري دجلة والفرات قرب وادي الثرثار، وتبعد حوالى 70 كيلومتراً عن **الموصل،** وتدل النقوش المكتشفة على وجود هذه الدولة في القرن الأول الميلادي واتخذ ملوكها ألقاباً من بينها "ملك العرب" وسميت بلادهم "باعر بابا" أي دار العرب وخضعت بلادهم للفرس الاخمينين، وكغيرهم من العرب قامت هذه المملكة على أساس تجاري، فقد كانت تنقل منتجات الهند وجنوبي آسيا الى بلدان البحر الأبيض المتوسط و اوروبا، وقد كانت هذه الدولة ذات ثقافة آرامية أما عبادتهم فقد عبدوا الاله **شمس** وهو إله الشمس.

وقد استغل سكان الحضر تراجع قوة الفرس آنذاك بسبب حروبهم مع الرومان فوطدوا سلطتهم وحصنوا مدينتهم وتمكنوا في سنة 117م من التصدي لحملة الامبراطور الروماني تراجان على بلاد ما بين النهرين العليا، وبرزت **الحضر** كمركز تجاري مهم، ووجد رئيسها المدعو **"فيطرون الاول"** (الساطرون) فرصته لتعزيز مكانة مملكته التجارية ولقب نفسه ب "ملك العرب"، وسك نقوداً، ووسع مملكته التي امتدت مملكة الحضر الى الخابور وعبر الفرات فشملت كل الجزيرة الفراتية وبعض اجزاء من بلاد الشام، وقد حارب سكانها الفرس الساسانيون بقوة لكنهم انهزموا أخيرا على يد **سابور الثاني** الذي قضى على هذه المملكة وضمها إلى إمبراطوريته، وقد عرف عن هذا الملك عدائه الشديد للعرب الذين فتك بهم في كل مكان حتى طاردهم داخل الجزيرة العربية خاصة قبيلة تميم واياد [12].

**7- مملكة الرها :**

قامت مملكة الرها بين القسم الشمالي لبلاد ما بين النهرين العليا والقسم الاعلى من الجزيرة الفراتية، وكانت أرضها خصبت لكثرة الامطار الغزيرة في فصلي الشتاء والربيع، كما كثرت بها المرتفعات والتلال والوديان، تعرف اليوم ب: **أورفة**

[12] علي ظريف الاعظمي ، 1928، المرجع السابق ، ص36

وتقع في تركيا على الحدود السورية، وقد ظهرت دولة الرها في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد وعرفت ب **"دولة الاباجرة"**، حاول أهلها التعايش مع الامم القوية المحيطة بهم كالأرمن والفرس البارثيين والرومان وأخيرا سقطت على يد الفرس سنة 242 م.

## 8- مملكة المناذرة ( مملكة اللخميين – المناذرة) بين 300م – 628 م

ينتمي المناذرة إلى قبيلة **تنوخ ولخم** وهم من اليمن هاجروا نحو العراق ربما بسبب تهدم سد مأرب، وأقاموا لهم إمارة في مدينة الحيرة وهي قريبة من بابل، وقد كانت هذه المملكة خاضعة للفرس ومعادية **للغساسنة** الذين بدورهم كانوا خاضعين للروم، وكانت هاتين المملكتين وقوداً للحروب التي كانت تندلع باستمرار بين الفرس والروم، وكان هؤلاء يقومون بالحرب بالوكالة عن هاتين الإمبراطوريتين، ولعل الفرس قد جعلوا من مملكة المناذرة حصنا منيعا ضد توسعات البيزنطيين.

وتشير المصادر القديمة إلى ان **مالك بن فهم الازدي** كان اول من ملك وهو من تنوخ ، وقيل بأن أول ملوكهم هو **جذيمة الأبرش التنوخي**[13]، أما أبرز ملوكهم فهو **عمرو بن عدي بن نصر**، وكان قد ورث ارض مملكة الحضر بعد سقوطها وأضحى احد أعظم امراء العرب في نهر الفرات، وخلفه ابنه **امرؤ القيس**، وهو اول من تنصر من **ملوك آل نصر بن ربيعة**، ومن بعده حكم **النعمان** الذي اهتم بالعمران، ثم **المنذر بن إمرئ القيس بن ماء السماء** الذي اعتبر أشهر ملوك اللخميين المناذرة، وقد تحالف مع الفرس ضد البيزنطيين وخاض حروباً الى جانبهم، وقد ساعد الملك بهرام الخامس على اعتلاء العرش حيث زحف بجيوشه على المدائن ودخلها وتوج الملك بهرام على عرش فارس[14].

وقد طال أمد الحروب المتواصلة بين الفرس والبيزنطيين وأصيب النشاط التجاري بتراجع كبير، كما ان الفرس كانوا يتدخلون في حكم المناذرة ، فقد قتلوا **النعمان بن المنذر** عندما تمرد عليهم، وتدخل الفرس مرة اخرى في شؤون المملكة عندما خلع الملك الفارسي "قباذ الثاني " المنذر الثالث وعين مكانه" الحارث بن عمرو" [15]، وقد انتهت هذه الحروب بانتصار الروم الذين قضوا على هذه المملكة نهائيا وذلك قبيل بداية الفتوحات الاسلامية بزمن يسير.

خلالا فترات ازدهارها كانت الحيرة مركزا تجاريا كبيراً في القرن الاول قبل الميلادً، وسيطرت على الطريق التجاري المتجه إلى **غزة وبصرى ودمشق والآيلة**، وكان أهل الحيرة القريبة من نهر الفرات يركبون السفن النهرية حتى الآيلة ومن هناك يركبون السفن الكبيرة ويبحرون الى الهند والصين شرقا والى البحرين وعدن غرباً وجنوباً.

---

[13] تذكر المصادر ان اردشير بن بابك هو الذي جعل جذيمة وضاح ملك على الحيرة ، فقد ساعده في حربه على البرثيين واستطاع بفضل هذه المساعدة القضاء على عاصمتهم تسيربقون، ينظر : علي ظريف الاعظمي ، 1928، المرجع السابق ، ص31

[14] .د كيتو ،1962، الاغريق ، ترجمة عبد الرزاق يسر، دار الفكر العربي ، بيروت ، ص 261

[15] علي ظريف الاعظمي ، 1928، المرجع السابق ، ص37

وكانت القوافل تخرج من مدينة **الحيرة وهي العاصمة** محملة ببضائع الهند والصين وعُمان والبحرين الى تدمر وحوران، وحصلوا على ثروات كبيرة ، وتجلى هذا المظهر بالترف الذي ساد البيوت، واللباس الفاخر، كذلك بلغت الصناعة في الحيرة درجة عالية من الاتقان، وعندما ساد الاستقرار مملكة اللخميين المناذرة انعكس ذلك نشاطاً معمارياً متقدما ، تجلى في **قصري الخورنق والسدير**، كذلك بنى المناذرة الكنائس والأديرة على شاكلة معابد آشور وبابل .

## 9- مملكة الغساسنة (300 – 628م).

يرجع أصل الغساسنة الى **قبيلة ازد** اليمنية وقد هاجروا الى بلاد الشام بعد تصدع سد مأرب ، وقد سارت قبيلة غسان الى تهامة ونزلت على ماء يقال له غسان فنسبت اليه، ثم انتقلت الى بلاد الشام ونزلت في حوران والجولان وغوطة دمشق .

وقد امتدت سلطة الغساسنة على اكثر القبائل البدوية في فلسطين وشرقي الاردن واطراف الشام، وكانت **مدينة الجابية** في مرتفعات الجولان عاصمة لهم، كما اتخذوا مدينة **جلَق** عاصمة لهم لبعض الوقت، ومن اشهر ملوكهم الحارث بن جبلة الذي كان معاصرا وموالياً لإمبراطور الروم **جستينيان**، وكان في حرب دائمة مع **ملك الحيرة المنذر الثالث**، حتى انتصر عليه انتصارًا في عام 554م في **موقعة قنسرين**، أما أخر ملوكهم فهو **جبلة بن الأيهم** الذي عاصر الفتوحات الاسلامية حيث وقعت البلاد في أيدي المسلمين .

واهتم الغساسنة بالزراعة التي أضحت عمل غالبية السكان، فاستغلوا موارد مياه **الجولان وحوران** وأنشأوا الاقنية والقناطر، فعمرت القرى، كما اهتموا بتنشيط التجارة وغدت **مدينة بصرى**[16] مركزاً تجارياً ومحطة رئيسة للقوافل بعد سقوط **دولة الانباط** على ايدي الرومان سنة 106 م.

وقد خضع الغساسنة للبيزنطيين وساروا في دربهم وخاضوا حروب مع جيرانهم المناذرة وكان الحروب بينهم سجالا، وقد اثر ذلك على الدولتين بشكل كبير، و كانت اشد الحروب قد قامت بين بين عامي 528 و 628م.

**ممالك اليمن :**

## 1 – الدولة المعينية :

قامت الدولة المعينية في منطقة **الجوف** شرقي صنعاء بين نجران وحضرموت ، أرضها كانت خصبة ومياهها كثيرة، وقد اشتغل أهلها بالزراعة والتجارة ، وهي من بين أقدم الممالك العربية في اليمن. جاءتنا أخبارها عبر الكتب الكلاسيكية اليونانية والرومانية ، وقد اختلف الباحثون حول تاريخ تأسيس هذه المملكة ، فالبعض يضع

[16] تقع بصرى في سهل خصيب وهي امتداد للمنحدرات الجنوبية الغربية لجبل العرب ، ورد اسمها في النصوص تحت حكم الانباط ، ينظر : عزت زكي حامد قادوس ، 2000، اثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، منشورات المعارف ، الاسكندرية ، ط2 ، ص 19

هذه التواريخ بين القرن الخامس عشر قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي ، بينما قال بعضهم ان تاريخها كان في 1300 ق.م ، وان أخر الملوك المعينين ربما عاصر أول حكام سبأ، فقد قيل أن سبأ قد قامت على أنقاض معين وأول أول "مكارب" سبأ هو الذي قضى على مملكة معين[17] .

وقد تشكلت معين من اتحاد مدن الجوف التي كانت قبل خضوعها للسيطرة السبئية تمثل ممالك مستقلة، وبعد توحدها اتخذت مدينة **قرناو** عاصمة للمملكة الناشئة ثم اصبحت مدينة معين هي العاصمة، وفي الأخير أصبحت معين تابعة لمملكة سبأ[18].

وقد اختلف الباحثون أيضا في مكانها فقد قيل بأنها في سلطنة عمان, انها كانت معاصرة للبابليين الذين كانت لهم علاقة بهم، بل إن السومريين كانوا يجلبون النحاس منها ، وقيل بأنهم قوم عاد، بينما ذهب آخرون إلى أنهم من بدو الآراميين الذين كانوا في أعالي جزيرة العرب قبل دولة حمورابي البابلية بعدة قرون.

وقيل بأنه خلال الألف الأولى قبل الميلاد كان الجزء الأعظم من التجارة العالمية في بلاد العرب واقعًا في يد السبئيين والمعينيين الذين كانوا يسيطرون على الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وكان السبئيون والمعينيون أبناء جنس واحد ولكنهم كانوا يتنافسون على السيادة، لا في بلادهم فحسب، بل في الواحات التي كانت تمر بها الطرق التجارية كذلك.

ويعتقد المؤرخون أنه في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد ازدهرت معين ازدهاراً كبيراً نتيجة لنشاط أهلها التجاري، حيث لعب المعينيون دور الوسيط التجاري بين الممالك اليمنية والعالم الخارجي، فقد كانوا يقودون قوافلهم المحملة بالبضائع النادرة وخاصة الطيوب التي انفرد اليمن بإنتاجها إلى مناطق العراق وبلاد الشام ومصر وبلاد اليونان، وتسهيلاً لنشاطهم التجاري أقاموا العديد من المحطات والأسواق على الطريق المعروف باسم طريق اللبان التجاري، والتي تحولت مع مرور الزمن إلى مدن وحواضر مزدهرة. كما أقام المعينيون عدة معابد لآلهتهم خارج أراضي مملكتهم سواء داخل اليمن أو خارجه.

امتد نفوذ المعينيين حتى أنشئوا في كل واحة من الواحات الواقعة على هذا الطريق محطة لهم تقيم فيها طائفة من المعنيين وجاليات جنوبية من الأوساط التجارية تحميها حاميات عسكرية. وكانت القوافل المعينية تنطلق من اليمن مارة بمكة ويثرب ومدائن صالح (مدينة الحجر) حتى البتراء. ومن هناك كانت تتوزع بين جنوبي سوريا والعراق ومصر. ويعتقد بعض المؤرخين ان مكة كانت تحت نفوذ معين وكذلك معان و تيماء.

---

[17] ديتلف نلسن وآخرون ،1958، التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين على ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص71

[18] احمد حسن شرف الدين ، 1964، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ص53

**مظاهر الحضارة :**

اقتبس المعينيون أبجديتهم وعلومهم في المحاسبة من الفينيقيين، وذلك لتدوين حساباتهم التجارية. وقد عثر في **اور** والوركاء بالعراق وفي الجيزة بمصر على كتابات معينية ترجع الى القرن الثاني قبل الميلاد وكلها تشير إلى الصلات التي ربطت العراق ومصر بالدولة المعينية. كما كان حكام أشور في سورية والعراق يتعاملون مع المعينيين المقيمين في الواحات .

**2 – مملكة سبأ :**

يعتبر الكثير من الباحثين أن مملكة سبأ هي أقدم الممالك التي عرفها تاريخ المنطقة، ومن المرجح أن استقرارهم في جنوب غربي شبه جزيرة العرب قد بدأ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وقد أختلف الباحثون في تاريخ قيامها، فقد قيل بأنها قامت الدولة في حوالي 850 ق.م وسقطت في حوالي 115 ق.م على يد الحميريين [19]، وتنسب المملكة إلى **عبد شمس بن يشجب** الذي ينتهي نسبه الى قحطان، وقد لقب بسبأ لكثرة غزواته وحروبه، وكان انطلاق دولة سبأ في منطقة الجوف في شمال اليمن، وكان الآشوريون يطلقون عليها اسم **"بلاد عريبي"** على هذه المنطقة التي كانت أصلاً وطناً لكثير من الممالك في العهد الاشوري .

وقد ورد اسم سبأ في أكثر من مصدر بينها نقش معيني يشير إلى أن قبيلة بدوية كانت تسطوا على الطريق التجاري الممتد بين جنوبي شبه الجزيرة العربية ومعان في شمالها، وذكر العهد القديم أن لصوصاً سبئيين كانوا يسطون على رعاة أيوب ويقتلونهم، وذكرت النقوش الاشورية التي تعود الى ثلاثة من ملوك آشور هم **تغلات فلاسر وسنحاريب واسرحدون،** وسرجون الثاني وان هؤلاء الملوك فرضوا الجزية على سبأ خلال حكم الملك السبئي **يثعمر** والملك **كرب إيلو**والملك **"آتي امر "** ، وفي عهد هذا الاخير ربما وصلت حملة اشورية الى سنة سنة 715 ق.م [20] .

من المرجح أن السبئيين قد عرفوا الزراعة وقد تكون هي سبب تطورهم، وعرفوا أيضا طرق الري فقد بنو السدود ومنها سد مأرب المذكور في القرآن الكريم: « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ» سورة سبأ،الآية15

كما أن مملكة سبأ القوية كانت معاصرة لعهد نبي الله سليمان عليه السلام في حوالي 1000 ق.م، ولا شك أن السبئيون كانوا في البداية شعباً بدوياً، ولكنهم عندما تمكنوا من السيطرة على معين، ورثوا مكانة تجارية واستغلوا معرفة المعينيون التجارية وعلاقتهم مع البلدان المختلفة، ولعلهم ورثوا لغة سبأ وديانتها وتقاليد شعبها وتجارتها أيضا، وصاروا يشتغلون بنقل التجارة بين الهند والحبشة ومصر وبلاد الشام والعراق، حتى أضحوا في القرن الاول قبل الميلاد أقوى وسطاء التجارة في

[19] احمد حسن شرف الدين ، 1964، المرجع السابق ، ص53
[20] ديتلف نلسن وآخرون ،1958، المرجع السابق ، ص82

العالم القديم. وقد أثرى شعب سبأ ونما وازدهر نتيجة احترافه الزراعة من جهة، وسيطرته على الطرق التجارية البرية التي ربطت آنذاك بين الجنوب والشمال.

ولم يقتصر النفوذ التجاري لسبأ في التجارة البرية بل كان لهم دور في التجارة البحرية أيضا، فقد كانوا يجلبون منتوجات الهند وأفريقيا عن طريق البحر ثم ينقلونها بريا نحو بلاد الشام وفلسطين ومصر.

**أسباب قوة الدولة:**

- ظلت مملكة سبأ قائمة لمدة تقارب 800 سنة ولا شك أن هناك أسباب مختلفة جعلتها بهذه القوة .

- الموقع الجغرافي الذي وفر لها حماية من الأخطار الخارجية ، حيث يحدها المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر من الغرب (( صعب الملاحة فيها بسبب الشعب المرجانية ) وتحدها صحراء الأحقاف من الغرب ، وصحراء الربع الخالي القاحلة وجبال السروات والحرات كذلك تحد اليمن من الشرق، وهي شبه معزولة عن الإمبراطوريات الكبيرة كمصر وفارس والرومان، بينما القبائل العربية لا تشكل تهديدا لها.

وبسبب مناعتها فشل الغزاة في النيل منها فحتى سرجون الثاني الملك الاشوري فشل في إرسال حملة لغزو مملكة سبأ وكذلك الاسكندر المقدوني، كما فشلت روما في القرن الاول الميلادي في أرسال حملة كبيرة الى احتلال اليمن.
- أنهم استقروا في منطقة تتميز بوفرة الأمطار وقربها من البحر .
- موقعها الجغرافي ساعدها على الاتصال البحري بالهند مما أدى إلى احترافهم لمهنة التجارة ونقلها بين الهند والحبشة ومصر والشام والعراق ، وبمرور الوقت أصبحوا أعظم وسطاء التجارة بين الحبشة والهند وبين الشام ومصر .

- سيطرة الحكام السبئين على طرق التجارة[21]

مرت مملكة سبأ بمرحلتين متتاليتين:

**1- مرحلة المكربين:** وهي مرحلة تلقب فيها حكامها بلقب **مكرب سبأ،** أي المقرب أو الوسيط بين الآلهة والناس حيث قام الحكام بدور الكاهن والملك في آن واحد، وقد بدأت هذه المرحلة في حوالي 800 ق.م حتى 650 ق.م. وتميزت هذه الفترة **بالحكم الكهنوتي** [22]، قد أحصى الباحثون **17 ملك ، وكانت عاصمتهم هي مدينة صرواح ،** وقد أهتم الحكام ببناء السدود والمعابد ، والاهتمام بالزراعة ومن أهم السدود سد

[21] كانت سبأ تسيطر على طريق التجارة وخاصة تجارة البخور واللبان التي كانت تشتهر بها اليمن وكانت تجارة رائجة ، فقد كانت القوافل تنطلق من مأرب شمالا لتتجه على مدينة معين، لتصل الى "قرناو" ثم الجوف للتجه شمالا ، ينظر : هادي صالح ناصر العمري، 2003، طريق البخور من نجران الى البتراء وأثار اليمن الاقتصادية عليه ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص42

[22] بهنام أبو صوف ، 2008 ، قراءات في الاثار والحضارات ، منشورات دار نجم المشرق ، بغداد ، العراق ، ص75

مأرب الذي بني من طرف الملك «**سمه علي ينوف بن ذمار** » في حولي 800 ق.م، ورمم عدة مرات قبل أن ينهار نهائيا.

**2- مرحلة الملوك:** تلقب فيها حكامها بلقب ملك سبأ واتخذوا مأرب عاصمة لهم، وقد بدأت هذه المرحلة في حوالي 650 ق.م حتى عام 115 ق.م، وقد تميز عهدهم بتجرد الحاكم من الصفات الكهنوتية، ومع مرور الزمن بدأ ملوك سبأ يفقدون مكانتهم مقابل العائلات الارستقراطية القوية والتي كانت تمتلك ثروات طائلة من عائدات التجارة، من بينها : **بنو مرثد ، بنو بثع من همدان ، بنو فيشان**، وفي الاخير تمكنت أسرة همدانية من اغتصاب العرش من ملوك سبأ.

وفي هذه الفترة توسع ملوك سبأ على حساب الممالك المجاورة خاصة مملكة **قتبان ومعين وحضرموت** [23] هذه الاخيرة تغلب عليها السبئيون وسيطر وعليها[24]، **وكندة كما سيطرت على الحبشة**، كما نمت الحرف الصناعية وأصبح لسبأ اسطولاً تجارياً كبيراً، وترجمت سبأ هذا التطور والازدهار توسعاً على حساب جيرانها، كما سيطرة على طرق التجارة واحتكرتها، وزادت سلطة أصحاب الاموال مع مرور الزمن لدرجة أصبحوا ينافسون الملوك، وفي هذه المرحلة حدث تطور فكري واجتماعي وسياسي في الدولة السبئية عهد الأسرة الهمدانية فكان لهم معبود رئيسي يدعى **(تالب يام)** وذُكر معبود آخر هو **(ذو سماوي)** .

وقد شهدت المرحلة الاخيرة ضعف المملكة وتكالب الاعداء عليها خاصة من الممالك المجاورة لها في اليمن أو الحبشة ،كما حدث نزاع داخلي حول العرش أدى الى خراب ودمار، وتحولت الاراضي الزراعية الى اراضي جرداء قاحلة غير منتجة، وفي عام 30 ق.م تمكنت قبيلة الريدانيين وهي قبيلة شمالية كانت قد نزحت إلى حضرموت من انتزاع عرش سبأ وأسسوا سلالة جديدة تلقب ملوكها **"بملوك سبأ وذي ريدان" .**

**سقوط مملكة سبأ:**

رغم سقوط سبأ سنة 30 ق. م بأيدي الحميرين وحلفاءهم إلا أنها بقيت بعد ذلك في شكل مملكة صغيرة ومن الممكن أنها كانت تخضع في بعض الاحيان لحمير لأن ملوك حمير كان يلقبون ب **"ملوك سبأ وذي ريدان" .**

وهذه المرحلة من حياة السبئيين تميزت بالاضطرابات وتكالب الطامعين في هذه المملكة الغنية فقد اندلت حروب بين سبا وحمير، كما تمردت العديد من القبائل وسعت للسيطرة على سبأ، كما تدخل الرومان وشنوا هجمات على هذه المملكة في عهد **الإمبراطور أوغسطس** وقد تعاون ملوك الانباط مع الرومان ضد سبأ لكن الحملة فشلت، ومن جهة ثانية تحالفت مملكة أكسوم مع مملكة ظفار في اليمن ضد

[23] مملكة حضرموت برز نفوذها في العاشر قبل الميلاد وخبأ بريقها خلال القرن الثالث الميلاد وهي احدى اقوى الدول اليمنية ، ينظر : بهنام أبو صوف ، 2008 ، المرجع السابق ، ص75

[24] احمد حسن شرف الدين ، 1964، المرجع السابق ، ص53

سبأ، التي تحتكر طرق التجارة وذلك بتأليب من الرومان، كما أن الحميريين كانوا أيضا يرغبون في القضاء على مملكة سبأ، وتمكنوا في الأخير من القضاء عليها في القرن الثالث الميلادي .

**أسباب انهيار مملكة سبأ:-**

تدهورت مكانتها منذ عام 350ق.م وذلك لأسباب عديدة منها:-

- احتكار دولة البطالمة بمصر للتجارة الشرقية .

- منافسة الهمدانيون ورؤساء القبائل والطبقة الارستقراطية للدولة.

- سيطرة اليونان والرومان على التجارة البحرية.
- ازداد الصراع على عرش سبأ بين أمراء البيت المالك

**مملكة حمير :**

الحميرون هم بالأساس قبائل سبئية وهم ينتسبون الى حمير بن عبد شمس، وقيل بأنهم من مملكة قتبان[25] المجاورة تمكنوا من السيطرة على أجزاء واسعة من اليمن بما فيها سبأ التي استولوا عليها سنة 30 ق. م، لكن سبأ استقلت على ما يبدو، وكانت هناك منافسة وحروب بين سبأ وحمير، وكان الحميرون قد اتخذوا من **ظفار** عاصمة لهم وتلقب ملوكهم ب: ملوك سبأ وذي ريدان ويمنت ابتداء من 105 ق.م، وكان أول ملوكها هو **اليشرح يحضب** وهو أول من حمل هذا اللقب، وقيل بان أول ملوكها **شمر بن ناشر النعم**.

وينسب إلى ملوك سبأ وذي ريدان من الحميريين عدد من الإنجازات الحضارية والسياسية المهمة في تاريخ اليمن القديم وفي مقدمتها إعادة توحيد اليمن في كيان سياسي واحد حيث ظهر منهم ملوك مشهورون بذلوا جهوداً كبيرة إزاءها ومنهم الملكان «**شمر يصحمد**» و«**ياسر يهنعم**» وقد انتهى في عهد هذا الملك الأخير التنافس الحميري السبئي في القرن الثالث الميلادي بوصوله إلى مأرب مع ولده «**شمر يهر عشر**» وبدأ توحيد اليمن في كيان سياسي واحد نهاية القرن الثالث الميلادي[26]، حيث توسعوا في مناطق واسعة وتلقبوا ب: لقب «ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود وتهامة» ، وهو اللقب الذي اتخذه الملك «**أبو كرب أسعد**.

لم يبرز اسم الحميريون إلا بعد أن تحالفوا مع قبائل اخرى وأصبحوا قوة قادرة على التوسع على حساب ضعف حكومة سبأ وسيطروا على القسم الجنوبي الغربي

[25] مملكة قتبان: دولة قوية قامت في وادي بيحان واتخذت من مدينة " تمنع " عاصمة لها وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد وسقطت في حوالي 210 م بعد ان استولى عليها ملوك دولة حضرموت ، ينظر: بهنام أبو صوف ، 2008 ، المرجع السابق ، ص75

[26] استطاعت دولة حمير بقيادة الملك ياسر يهنعم وفيما بعد ابنه شمر يهرعش توحيد بلاد اليمن كلها ، فقد سيطروا على مملكة سلا في القرن الثاني قبل الميلاد ، واستمرت في التواجد حتى القرن السادس عندما تعرضت لهجمات الاكسوميين (الحبشة) في سنوات 516 وفي سنة 525م قتل اخر ملوكها وهو ذو نواس ، ينظر : بهنام أبو صوف ، 2008 ، المرجع السابق ، ص75

من شبه الجزيرة العربية، لا سيما ظفار وذي ريدان وهاجموا حضرموت، واستطاعوا الاستيلاء على مأرب، وكانت عاصمتهم هي ضفار أما المقر الملكي فيها فيدعى ريدان، ولذا لقبوا **ببني ريدان** ولم يعرفوا **ببني حمير** الا في وقت لاحق.

وقد أسس الملك **شمر بن ناشر النعم** الدولة الحميرية، وضم اليها مملكة حضرموت وتهامة ويمنات والجبال المحيطة، وبلغ النفوذ التجاري في عهده حداً كبيراً بحيث وصلت قوافله التجارية الى أعالي الرافدين شمالاً والى حدود الصين شرقاً، وغرباً الى مصر، كما ان اسطول الحميريين التجاري البحري كان يتنقل بين موانئ العالم القديم منافساً اساطيل الرومان واليونان والاحباش ومتفوقاً عليها، ووضع هذا الملك قوانين التعامل التجاري بين الناس.

وفي الفترات المتأخرة حدث اتفاق تجاري بين الرومان ومملكة أكسوم( الحبشة ) لتحويل الطرق التجارية نحو البحر الاحمر ووادي النيل مما أحدث ضرراً باقتصاد اليمن وتجارتها، ومما زاد من مشاكل الدولة الحميرية أن "مملكة اكسوم "أصبحت قوية، وبدأت في منافستها تجاريا كما سعت للتوسع على حساب المناطق التي كانت تقع تحت نفوذ الحميريين.

واحتل الأحباش جزء من اليمن في القرن الرابع ميلادي في عهد **النجاشي العلي اسكندي** (او العلي عميدة)، وكان هدفهم هو السيطرة على طرق التجارة الشرقية ومنع الحميريين من مهاجمة اراضي الحبشية، وما كان للأحباش أن يسيطروا على اليمن إلا بمساعدة من البيزنطيين، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا فقد تمكن الملك الحميري "**ملكي كرب** "من تحرير اليمن سنة 378م، وحقق خلفائه توسعات كبيرة في نجد والحجاز ووصلوا إلى الحيرة والأنبار.

وبعد وفاة الملك **ملكي كرب** تولى ابنه **ابو كرب أسعد** ويسمى كذلك **تبان أسعد** فأضاف الى لقبه "**ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات**" إضافة جديدة هي "**وأعرابها في الجبال وفي التهائم**" ، بعد أن تصدى لأعراب الهضاب وأعراب جنوبي نجد، وهم من قبائل نجد وتهامة الذين كانوا يتعرضون للقوافل التجارية التي تسلك طريق اليمن ونجد وأخضعهم وبنى حصناً في وادي "مأسل" ووضع فيه حاميات عسكرية لحماية الطريق، واستطاع **تبان اسعد** أن يوسع رقعة أراضيه فبلغ البحر الأحمر والمحيط الهندي والأقسام الجنوبية من نجد واستولى على قسم من الحجاز ووصل الى الأنبار حيث أسكن قومه فيها وفي الحيرة وعاد الى اليمن.

وقد بدأت الصراعات الدينية تظهر في المملكة بعد دخول اليهودية التي اعتنقها بعض الملوك مثل الملك **تبان أسعد**، وكذلك النصرانية التي انتشرت في نجران واعتنقها الملك **شرحبيل ينف** ، كما أن سد مأرب تصدع عدة مرات، وكان آخر ملك حميري هو **ذي جدن أبي نواس** وقد كان يهوديا وهو صاحب **قصة الأخدود** حيث اضطهد المسيحين في نجران، مما اغضب الامبراطور البيزنطي الذي طلب من

الاحباش توجيه حملة إلى اليمن والقضاء على ذي نواس وقدم لهم السفن والاموال، وبذلك سقطت مملكة حمير وأصبحت اليمن جزء من مملكة الحبشة [27].

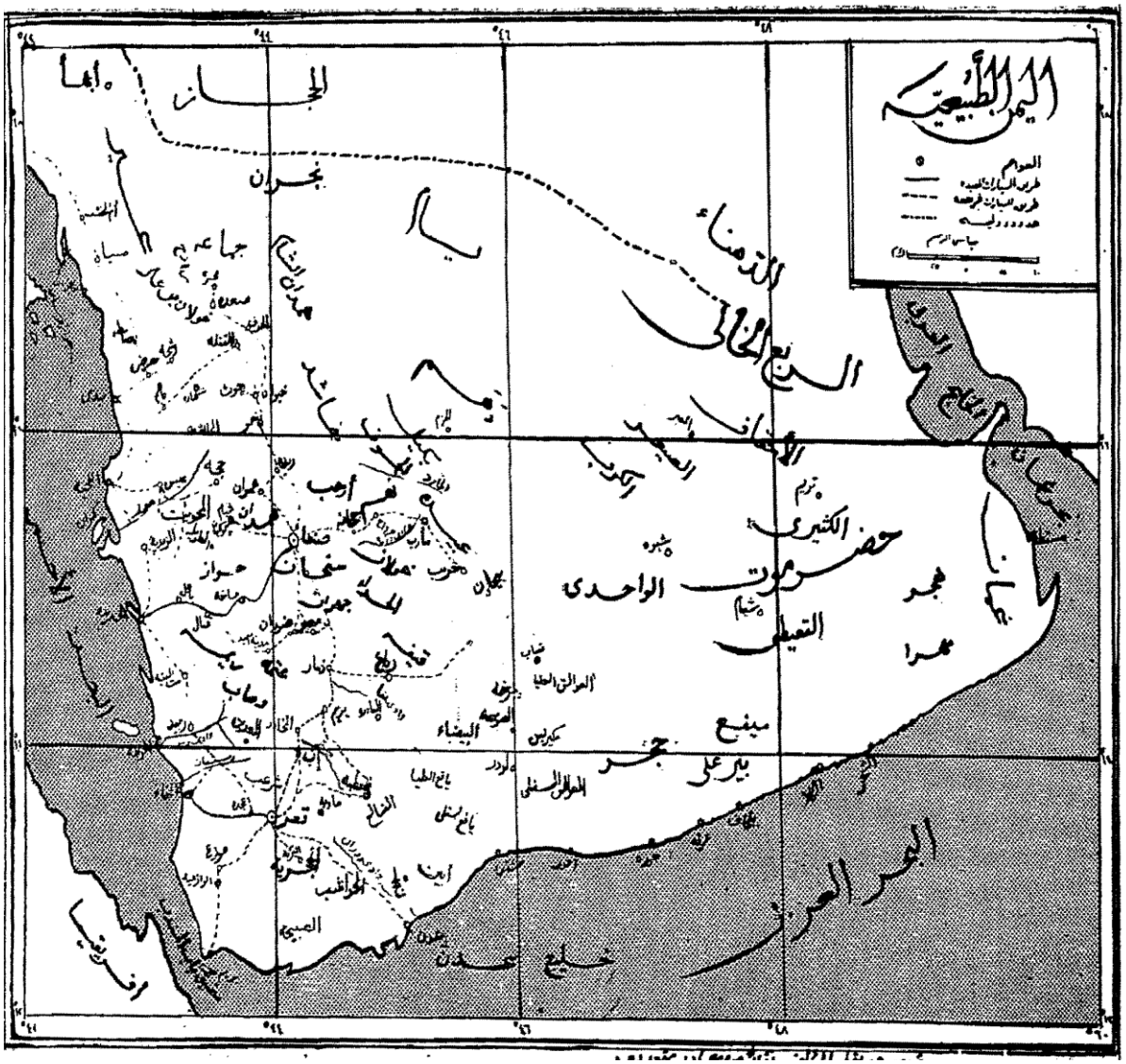


المصدر: دتليف نلسن فرتز هومل، د.ل دودوكاناكين، ادولف جرومان، 1958، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين على، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص71

[27] مرت مملكة حمير بمرحلتين الاولى كانت من 115 ق.م على 275 م ، والثانية كانت من 275 م الى 525 م كانت ملوكها يلقبون بملوك سبأ وحمير وذو ريدان وحضرموت ، أخر ملوكها هو ذو نواس الذي حكم بين 515-525 م ، ينظر: زيد بن على غسان ، تاريخ اليمن القديم، المطبعة السلفية ، صنعاء السمن، 1396 ه ، ص91-92